في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ذباب في النار الا النحله وقال الملتمس فهذا اوان العرض حي ذبابه زنابيرو والازرق المتلمس والذباب هاهنا هو المعروف ويسمى ذباب العين لتشبهه به او لتطاير شعاعه طيران الذباب وبه يضرب المثل في الوقوع على الشراب فيقال اوقع من ذباب والشراب كل مايع يتناول للشرب وعرض لذباب ما حلا ولشرهه عليه يقع على كل مايع سوى كان حلوا او غيره وفي كتاب كليله ودمنه من لم يرض بما يكفيه كان كالذباب الذي لا يرضى حتى يطلب الماء السايل من اذان الفيله فتضربه باذانها فتقتله

المتهافت تهافت الفراش في الشهاب

التهافت التوالي مع خفة وطيران يقال منه هفت وتهافت ومنه قولهم وردت هفينه من الناس للذين اقحمتهم السنه والفراش نوع من الذباب رقيق الجسد ومنه قيل لكل عظم رقيق فراشه وقيل فراشه القفل لرقتها او لتشبهها بالفراش الطاير واما قول ذي الرمة فما يفن ان القنع صارت نطافه فراشا وان البقل ذاو ويابس فقد قيل ان القنع وهو الموضع الذي يجتمع فيه نقر الماء صار فراشا اي ما رقيقا وقيل المراد ان نطف الماء صارت فراشا طايرا فربما تولد الفراش من الماء والشهاب الشعله من النار ومن ذلك قيل للبياض المختلط بالسواد شهبه تشبيها بالشهاب المختلط بالدخان والفراش معروف بالقاء نفسه في النار ولذلك قيل في المثل ما هم الا فراش طمع والفلاسفه تزعم ان الحيوان تجذبه النور كالفراش الطاير بالليل وما لطف جسمه تطرح نفسه في النار فيحترق وغير ذلك مما يصاد في الليل بالنار من الغزلان والطير والوحش والسمك اذا قرب منها السراج في الزوارق ويزعمون ان النور صلاح هذا العالم ومعنى هذا السجع ان المكتوب اليه من جهله وتعرضه لما يوذيه متهافت له الفراش والذباب الواقع فيما يهلكه ٥

فان العجب الذب ومعرفة المرء نفسه اصوب

قوله فان صله لقوله اما بعد ولا بد من اقتضايها الفا لرد الكلام بعضه على بعض والعجب ما يعجب الانسان من نفسه اي يستحسنه والاصل العجب كانه يتعجب من حسن ما يجد والكذب ضد الصدق يقال في المقال والفعال ويتسبب ايضا الى نفس الفعل

والقول

اللطاف بالكسر جمع نطفة الماء الصافي قل او كثر

وفراشة القفل ... صحاح

والقول فيقال فعله صادقه وفعله كاذبه ومعنى المثل ان المعجب من نفسه يخال الظن انه قد بلغ بها الغايه وامتاز بالفضل وليس الامر كذلك فكان عجبه بنفسه خيال لا صحة فيه فكذبه والمعرفة ادراك الشيء بتدبر لاثره وهو اخص من العلم ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا الى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله تعالى هي بتدبر اثاره دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل اليه بتفكر واصله من عرفت كذا اي اصبت عرفه اي رائحته والمعنى ان معرفة الانسان بمقداره حتى لا يتعدى طوره صواب وهو مما يويد قوله العجب اكذب وهذان مثلان جيدان الاول ينسب الى اكثم بن صيفي والثاني ايضا ماخوذ من قوله لن يهلك امرء عرف قدر نفسه وهو اكثم بن صيفي بن رباح التميمي اشهر حكام العرب الجاهليه وحكمائهم وخطبائهم ادرك مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وراسله واختلف في اسلامه والاكثر على صحته ٥ حكى الهجيمي ان اكثم بن صيفي لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لقومه احملوني اليه قالوا لا والله وانت سن من اسنان العرب قال فليات احد كم فليساله عن ربه وعما امره فاتى حبيش بن اكثم فقال يا محمد بم بعثك ربك قال بعثني ان اكسر الاوثان قال بما امرك قال ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الايه فانصرف حبيش الى ابيه فاخبره بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا عليه الايه فجعل يرددها ويقول ان هذا لرب كريم يامر بمحاسن الاخلاق وينهى عن مساويها ثم جمع اليه بني تميم وقام فيهم خطيبا وعمره اذ ذاك مايه وتسعون سنه وفي ذلك يقول ٥ وان امرا قد عاش تسعين حجة الى مايه لم يسام العيش جاهل ويروى لخمس فلم يسام على ان عمره خمس وتسعون سنه وهو الاقرب ثم قال يا بني تميم لا تحضروني سفيها فان السفيه يوهن من فوقه ويثبت من دونه اي يهلك ولا خير فيمن لا عقل له ان ابني قد شاهد هذا الرجل الذي ظهر بمكه وشافهه وهو ياخذ بمحاسن الاخلاق ويدعوا الى توحيد الله وخلع الاوثان وقد عرف ذوو الراي منكم ان الفضل فيما يدعوا اليه وان احق الناس بمعونته لانتم فان كان الذي يدعوا اليه حقا فهو لكم وان كان باطلا كنتم احق من

Copyright © King Saud University